Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً[1] من تبوك حضرني بثي[2]. فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بم أخرج من سخطه غداً؟ وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي، فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظلَّ قادماً[3]، زاح[4] عني الباطل، حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً فأجمعت صدقه[5]. وصَبَّحَ رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله حتى جئت فلما سلمت، تبسَّمَ تبسُّمَ المُغضب ثم قال: (تعال) فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي (ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟) قال قلت: يا رسول الله، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيتُ أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جَدَلاً[6]. ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليُوشكَنَّ[7] الله أن يُسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه[8]، إني لأرجو فيه عُقبى الله[9]. والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. قال رسول الله ﷺ (أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك) فقمت، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر منه المخلفون، فقد كان كافيك ذنبك، استغفار رسول الله ﷺ لك.

---

(١) (توجه قافلاً) أى راجعاً.
(٢) (حضرنى بثى) هو أشد الحزن.
(٣) (اظل قادماً) أى اقبل ودنا قدومه كأنه القى عليَّ ظلَّه.
(٤) (زاح) أى زال.
(٥) (فأجمعت صدقه) أى عزمت عليه. يقال: أجمع أمره وعلى أمره، وعزم عليه، بمعنى واحد.
(٦) (اعطيت جدلاً) أى فصاحة وقوة فى الكلام وبراعة، بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلىَّ، إذا أردت.
(٧) (ليوشكن) أى ليسرعن.
(٨) (تجد علىَّ فيه) أى تغضب.
(٩) (إنى لأرجو فيه عقبى الله) أى أن يعقبنى خيراً، وأن يثيبنى عليه.